ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

أهكذا تكونُ الصداقة يا قوم؟

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!

(الصداقة عطاءٌ متبادلٌ ، وليستْ ابتزازاً ومنافعَ ومَصالح!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

التكلفُ يضيعُ معه الحق!

(إن الذي يقضي بين اثنين يجب أن يكون محايداً في القضاء وموضوعياً في الحكم. لا يتكلف لأحد منهما على حساب الآخر ، وإلا ضاع الحق! ومن هنا يأتي التوفيق والإصلاح. بينما إذا جومل أحد المتخاصمين المتنازعين المتشاكسين على حساب صاحبه ، لم يكن هناك توفيق ولا إصلاح. وهذا الأمر مجرّب بالحجة والبرهان من واقع الحياة! ويزداد الأمر تعقيداً إن كان ذلك بين صديقين حميمين! ذلك لأن الصداقة في حقيقتها عطاء متبادل وليست مصالح أو منافع! نعم هي في حقيقتها انتفاع ومصالح متبادلان وليس من طرف واحد وإلا لكانت ابتزازاً لا يزيد! أنشدت في ذلك من البحر البسيط أقول:)

حايـــدْ إذا رُمـــتَ توفيقـــاً وإصـــلاحا ... واصـــدُقْ إذا رمـــت تبيينـــاً وإيضـــاحا

مازلـــت تلعـــب بـــالتمييع مـــرتجلاً ... أمـــا ســـألت عـــن التقريـــب نصـــاحا؟

إن التكلـــف يُـــردي كـــل منقبـــةٍ ... وكـــم ينفّـــر ألبابـــاً وأرواحـــا!

وكـــم يُضَـــيّع مـــن حـــق ومصـــلحةٍ ... إن كـــال للظـــالم الفحـــاش أمـــداحا!

وكـــم يُفـــوّت مـــن خيـــر ومنفعـــةٍ ... إن كـــان يُهـــدي إلـــى العُميـــان مصـــباحا!

ومَـــن تكلـــفَ بالســـوآى فبُغيتـــه ... خابـــت ، وإن يـــك فـــي الأمـــور مِلحاحـــا

وللحقـــائق أفـــواهٌ تبـــوح بهـــا ... وإن تجابـــهُ فـــي الظلمـــاء أشـــباحا

تبلـــغ الحـــق لا تخشـــى الـــورى أبـــداً ... وإن تُبـــدَّلُ بـــالأفراح أتراحـــا

والناصـــح الحـــق مَـــن يلغـــي تكلفـــه ... إن كـــان يُعقـــب آلامـــاً وأنواحـــا

ويـــأمر النـــاس بالإحســـان محتســـباً ... ويُصـــلح الـــرأي بالـــدليل إصـــلاحا

ويَســـتلذّ بمـــا قـــد قـــال فـــي وَضَـــح ... ولا يَـــزال بمـــا أزجـــاه مرتاحـــا

وقـــد تعارضـــه فـــي القـــوم شـــرذمة ... عـــزيفهم بـــات فـــي الآفـــاق صـــداحا

والحـــق حـــقٌ ، وإن أخفتـــه دمدمـــة ... والليـــل يُخلـــف ـ مهمـــا طـــال ـ إصـــباحا

والســـوء ســـوءٌ ، وإن زهـــا بباطلـــه ... زهـــواً وإن كـــان فـــي الألفـــاظ ممراحـــا

وكـــل مســـتغلق لا بـــد مُنفـــتِحٌ ... لأن ـ عنـــد ذوي الإيمـــان ـ مفتاحـــا

التوبة المزعومة

(أحد العابثين المستهزئين يسعى في خراب بيت أخيه ، ويفعل الأفاعيل ليتم له مراده الأثيم ، فلما تم له ذلك راح يتعلل ، ويختلق المعاذير ، ويدعى التوبة على هواه: (فلا رد للمظالم ، ولا إعادة للحقوق التي ضاعت بفعلته). وما أشبهه بإخوة يوسف عليه السلام إذ قالوا - قبل توبتهم -: (اقتلوا يوسف أواطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين). وما أشبهه بالفاسقين الذين يطلق عليهم (النجوم) في زماننا: يرقص الواحد منهم ويغني ، وهي أيضاً ترقص وتغنى وتسكر وتفحش وتدعر العامَ كله ، حتى إذا جاء رمضان صام أو صامت لتطهير الذنوب! وقد تعمد أو يعمد إلى الحج والعمرة كذلك لتطهير الذنوب. (أهو خداع الناس؟) ربما! والناس سوف تصدق إلا أهل الإيمان والتوحيد ، فهؤلاء لا يخدعون. وإن كان خداعاً لله عز وجل (يخادعون الله وهو خادعهم). فالله لا يخدع ولا تنطلى عليه حيل العابثين. وإنني أقول لهذا العابث: إن الله الذي حرّم عِرض المسلم وماله ودمه بغير حق هو – عز وجل - الذي شرع التوبة لعباده المذنبين. فمن أراد أن يتوب فليكن ذلك منه ، على مراد الله وشرعه ، ووفق كتاب وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم -. وإلا يكن ذلك كذلك فلا توبة هناك ولا تائبين. وادعاء التوبة شئ ، والتوبة النصوح شئ آخر. ومن علامات قبول التوبة انشراح الخاطر بها ، وذلك بعد رد المظالم التي إن لم تكن تؤدى في الدنيا فإنها سوف تؤدى يوم القيامة ، ذلك اليوم الذي لا درهم فيه ولا دينار. كلما تكلم إلى جلسائه قال: أذنبت ذنباً عظيماً ، وإن ضميري يؤنبني ، ولا أكاد أنام من تذكري هذا الجرم وذلك الزلل. وأرسل رسله للمظلوم الذي طعنه في عقيدته وأهله ورفاقه وسلوكه ، دون أدنى مثقال حبة خردل من حق له في الذي فعل. وجاءت الرسل رسولاً تلو الآخر للإصلاح بينهما ، وكم كانوا خيّرين وسمْحين وطيبين! ودارت مناقشات أثبت عبرها الثاني (المظلوم) براءته كالشمس في رابعة النهار وكالبدر ليلة تمامه ، وعادوا إلى الأول (الجاني) فاعترف ثم أخذته عزته بالإثم ، وغره حلم المنتقم الجبار القهار العزيز القوى عليه. وصبر المظلوم في الانتقام وتأييد الناس عقلائهم وسفهائهم له رغم وضوح ظلمه – أخذه الكبر ، وقال: إنني كنت أجتهد ولم أذنب فيما فعلت. فوقع في تناقض عميق تغرق فيه الأمم ، وأصر المظلوم على شروطه التي منها: رد المظلمة المعنوية وكذا المادية ، ثم أن لا يترتب على الصلح هذا أي صلاحيات ، ريثما يندم الجاني على جنايته ، ويبلي في الصحبة بلاء حسناً ، مثلما أبلى في الوقيعة. فقال الجاني: لن أفعل ، فرد المجني عليه قائلاً: موعدنا يوم القيامة ، والحُكم لله العلي الكبير. يصف الأستاذ سعد العثمان الظلم بقوله: (لا شكَّ أنَّ الظُّلم مرتعه وخيم ، والظُّلم من أقبح المعاصي وأشدِّها عقوبة ، وقد حرَّم الله جلَّ

جلاله الظُّلم في كتابه الكريم ، وعلى لسان نبيِّه الأمين صلَّى الله عليه وسلَّم. ومن يستعرض القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة يقف على مئات الآيات والأحاديث التي تحدَّثت عن الظُّلم والظَّالمين ، وتوعدت الظَّلمة ولعنتهم لعناً كبيراً ، والظَّالم الذكي الحصيف ، من يسارع بطلب العفو والمغفرة والمسامحة ممن ظلمهم ، قبل فوات الأوان ، والعضِّ على الأنامل والشِّفاه ، فما يزال في الدُّنيا حيٌّ يرزق ، ومن ظلمه قريب منه ، يمكنه الوصول إليه بكلِّ سهولة ، ولا يكلِّفه الأمر عنت ولا مشقَّة ، فقط قليلاً من التَّنازل عن الكبرياء والعظمة ، وقليلاً من التواضع والأناة والرحمة ، والمستفيد الحقيقيُّ هو الظَّالم نفسه ، لو فقِه وفهِم وعلِم.) هـ. سطرت هذي القصيدة أرثي فيها الحق وأهله. وأيضا لأبرهن على أن ذلك المظلوم لم يحُل بين الجاني والتوبة كما يدعي! ومن ذا الذي يستطيع أن يحول بين عبيد الله والتوبة؟ ولكنه اللجاج والمماحكة المكشوفة ، لكي يتوب الجاني أو يزعم لنفسه أنه يتوب - إن صح التعبير - بالثمن البخس. الأمر الذي ترفضه الشريعة ، لأنه مادام زيد قد تسبب في خسارة عمرو بآلاف خمسة من الدراهم مثلاً فعليه إن أراد أن يتوب إلى الله بأن يرد الآلاف الخمسة التي كان هو سبباً مباشراً في تغريمها لعمرو دون وجه حق. نحن لا نتدخل بين الله وبين عباده ، إن شاء الله غفر وإن شاء أخذ بالذنب ، هذا شأن الله مع خلقه. ولكننا نتكلم عن الشق الآخر الذي يخص العباد (رد المظالم). وهذا لا علاقة له بالشق الأول الذي هو محض حق الله تعالى. إن الله يتسامح معه فيما هو من شأنه تبارك وتعالى ، وأما ما كان من شأن العباد من الحقوق ، فإنه لا يتسامح فيها ، بل يأمره بأن يرد المظالم لأصحابها. وما هو – يومها – إن أراد ذلك بمستطيع! فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال: (من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء ، فليتحلله منه اليوم ، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه.) رواه البخاري. وعن عبد الله بن عمرو ، عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه). متفق عليه. والذكي العبقري من تاب وأناب ورد المظالم لأصحابها من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله! والغبي العاجز المخذول المهزوم من ضحك على نفسه وأوهم ذاته أنه كان يجتهد فأخطأ ولا شيء عليه!)

هـــل صـــادم المظلـــومُ عـــزمَ المُثـــرب؟ أم أن دعـــوى التـــوب كذبـــة خِنـــزب؟

يـــا أيهـــا المحبـــوس فـــي ســـجن الهـــوى إنـــي اشـــتكيتك للمهـــيمن يـــا غبـــي!

فلـــم التمحـــكُ والتجنـــي والأســـى؟ ولـــم ادعـــاء التـــوب مـــن فـــم مُحْـــرب؟

أتخـــال رب النـــاس يخدعـــه الـــورى؟ يـــا للـــدعي المســـتريب المُثـــرب!

وتقـــول: إنـــي فـــي طريقـــكَ صـــخرة تئـــد الإخـــا ، وتسُـــد بـــاب المَقـــرَب؟

وتقـــول: إنـــي قـــد بـــدأت عـــداءكم؟ أنـــت العـــداءُ ، تعـــيش خلـــف الغيهـــب

إن النفـــاق علـــى جبينـــك رســـمُه ويســـيل مـــن شـــفتيك مكـــرُ الثعلـــب

وكـــأن قلبـــك فيـــه أنكـــدُ شـــقوة وأرى ابتســـامك مثـــل لســـع العقـــرب

يـــا ليـــت شـــعري مـــن صـــنيع منـــافق يبـــدي لأهـــل الخيـــر وجـــه اللبلـــب

ويظـــل يتلـــو الآي فـــي المحـــراب ، لا تلقـــاه غيـــر مرتـــل مســـتعذب

ويصـــبّ دمـــع العـــين عبـــر ريائـــه وكـــأنه لـــلآي لـــم يتنكـــب

وهـــو الغريـــب عـــن البكـــاء وأهلـــه أتـــراه فـــي التمثيـــل لـــم يتقلـــب؟

وهـــو الطريـــد مـــن التـــأثر بالبكـــا ســـمتُ الموحـــد غيـــرُ ســـمتِ المطـــرب

أو ليـــتَ شـــعري كيـــف يـــزعم حزبـــه أن انتصـــار الـــدين فـــي الوجـــد الغبـــي؟

لا ينصـــر الإســـلام بعـــد الله غيـــرُ موحـــد بنِـــدا الجهـــاد مهلـــل ومرحـــب

هـــو لـــيس يعبـــأ بالحطـــام ، ولا الـــدنا قـــد عـــاش فـــي الـــدنيا كمـــا المتغـــرب

لعـــن النفـــاق ، فكـــم لـــه مـــن عاشـــق دنـــس الســـريرة ، فـــي الضـــلالة مِـــدأب!

إن النفـــــاق لنبتـــــة ملعونـــــة ظهـــرت علـــى الـــدنيا بأخبـــث أثـــوُب

يـــا ليـــت شـــعري كيـــف لا نخشـــى النفـــا ق ، وقومـــــه فينـــــا كمثـــــل الأذؤب؟

أو ليـــت شـــعري كيـــف فـــي أحشـــائنا سُـــم النفـــاق يســـير ســـير الديـــدب؟

حتمـــاً يُمحـــص كـــل صـــف مـــؤمن مـــن كـــل نـــذل خـــائن متـــذأب

يـــا أيهـــا الـــذبان ، فـــارق دربنـــا ... قـــم فانـــأ عـــن صـــفٍ قـــوي مُرعـــب

لا تفتـــرض فـــي نفســـك الأخـــلاق ، أنـــ ... ـــت مجـــردٌ مـــن كـــل خُلّـــق طيِّـــب

أتـــذود عـــن ديـــن الطـــواغي جهـــرة؟ ... وتنـــد عـــن إفلاســـك المتعصـــب؟

وأراكَ تـــزعم أننـــي بصـــلابتي ... حاربـــتُ تـــوبتكم لنيـــل المـــأرب!

مـــا مـــأربي فـــي مجـــرم متطـــاول ... نصـــر الطـــواغيَ بالنفـــاق الأجـــرب؟

أنـــا لـــم أحـــارب توبـــة ، يـــا مـــدَّع! ... لكنمـــا شـــرط يُـــرى فـــي المـــذهب

ردُّ المظـــالم بعـــد إقـــلاع وعـــز ... مٌ صـــادقٌ وندامـــة وتـــأوُّب

ارجـــع إلـــى (المُغنـــيِّ) ، طـــالع شـــرطه ... تجـــد الـــدليل مُنـــوّراً كالكوكـــب

وارجـــع إلـــى (ســـبل الســـلام) ، فإنـــه ... زادُ الموحـــد فـــي اليبـــاب الصـــيحب

وارجـــع إلـــى النـــووي فـــي شـــرح الصحيـــ ... ـــح تـــر الحقيقـــة عبـــر نصـــح مُســـهب

هـــي سُـــنة المختـــار ، حكمـــة ربنـــا ... بعـــد الكتـــاب ، ذخيـــرة المتـــأدب

وارجـــع إلـــى الفـــاروق فـــي أخلاقـــه ... إن كنـــت (سُـــنياً) بهـــا فتـــأدب

لمـــا أحـــسَّ بذنبـــه فـــي جنـــب قـــا ... عـــدة ، توجَّـــد بالـــدموع النحَّـــب

ومضـــى إليهـــا باكيـــاً متأوهـــاً ... يرجـــو الســـماح بعزمـــةٍ وترهـــب

قالـــت: أبيعـــك مـــا جنيـــت وتستريـــ ... ـــح مـــن البكـــاء ، ومـــن نحيـــب المُـــذنب

وتبسّـــم الفـــاروق أنْ بـــدراهم ... يُرضـــي العجـــوز ، ومَـــن يخـــفْ يتقـــرب

نـــادى علـــى أركـــان دولتـــه ، ولـــم ... يتـــرك ســـبيلاً للعَـــدا المتشـــعب

قـــال: اشـــهدوا أنـــي بـــديناري اشتريـــ ... ـــتُ الظلـــم مـــن تلـــك العجـــوز العَـــوزب

يـــا شـــاهدَيَّ تعاليـــا لشـــهادةٍ ... كيـــف اعتـــديتُ؟ وكيـــف لـــم أتجنـــب؟

اكتب أيا من أحضروك ، ولا تخن ... إن الخيانة شِيمة المتقلب

وتقدم الفاروق للقرطاس ير ... فعه إلى فمه كسيرَ المنكب

ويقول: يا ولدِي عليك بوضعه ... في جوف أكفاني ، وهذا مَرغبي

إن شئت عطر حرفه بمنيتي ... أو شئت طيِّبه بطيب الزرنب

للهم ، فاقبل توبة عمرية ... بوركتَ من شهم رقيق طيب!

إن كنت تزعم يا عميل الدرب أنـ ... ـك مسلمٌ ، وأراك لمَّا تنسَب

أو كنت تتبع الصحابة والهُدى ... والتابعين ، وقبلُ تتبع النبي

فاصنع كما صنع الخليفة ، وانتهج ... نهج المثوبة والهداية تكسَب

لا تدَّع التوب الذي لم تنوه ... إن ادعاء التوب سمتُ الغَطرب

لعبتْ أصابعكم بنار نفاقكم! ... مَن رام جنة ربه لم يلعب

والله يقبل توبكم ، إن شئت تبـ ... ـت إلى الذي أبوابُه لم تحجب

لكنْ بشرط التوب ، لا بدجى الهوى ... مما وضعتَ بكأسنا فلتشرب

إني أراك طمعت في تشتيتنا ... طمعاً تضائل عند شهوة (أشعب)!

وبذلت جهدك واستعنت بمن طغى ... وطعنت طعن الفاجر المتغلب!

إني بشوك نفاقكم متسربلٌ ... وأجُرّ في قدمَيَّ قيح التورب

عالجتُ جُبن القوم ، لكنْ لم أجد ... في مثل جُبنك يا شبيه الأرنب

وجهرتُ بالحق الذي أودِعْته ... وزأرتُ في الميدان مثل الأشهب

وصدمتُ قُطعان النعائم جهرة ... في صخرة التوحيد ، لم أتهيب

أعلمـــــتهم أن الشـــــعائر وحـــــدها ... لا تثبـــت الإســـلام ، حتـــى (للصـــبي)!

وأدلتـــــي فـــــي كـــــل سَـــــمع قلتهـــــا ... وكـــــذاك قـــــد ســـــجلتها للغيَّـــــب

زادت علـــــى العشـــــرين زبـــــدة رؤيـــــةٍ ... ســـــلفيةٍ ، قيلـــــتْ بـــــأرض الجُنـــــدَب

شـــــتان بـــــين النـــــاس تفهـــــم مـــــا يُقـــــا ... لُ وترعـــــوى طوعـــــاً وبـــــين الأكلـــــب!

إن التيـــــوس إذا رميـــــت الـــــدُّر بيـــــ ... ـــــن شـــــياهها نفـــــرتْ ، ولمَّـــــا تطـــــرب

وكـــــذا الحميـــــر إذا هتفـــــت ألا اعقلـــــوا ... فـــــرّتْ ، وآلمهـــــا فـــــراقُ المَســـــرب

أســـــتغفر الله العظـــــيم مِـــــن الخطـــــا ... فـــــالتيسُ خلـــــقُ الله لمَّـــــا يُـــــذنب

والكلـــــب صَـــــنعة ربنـــــا ، ويســـــبح الـــــ ... ـــــمولى ، فلـــــم يكفـــــرْ ، ولـــــم يتصـــــلب

بـــــل كـــــائن مستســـــلمٌ لله ، لـــــم ... يُـــــزج النفـــــاق منمقـــــاً كالزَّغـــــدِب

قلـــــتُ: الحقيقـــــة ، لـــــم أنـــــافق برهـــــة ... وحصـــــدتُ ســـــحر (الســـــامري) بمحطبـــــي

وذبحـــــتُ عجـــــل (الســـــامري) ولـــــم أخـــــن ... ووقفـــــتُ فـــــي التيـــــار ، لمَّـــــا أنـــــدب

وهمســـــتُ فـــــي آذانهـــــم: أن أســـــلموا ... فتنكـــــروا ، ونصـــــحتُ مـــــن قـــــد ضـــــاق بـــــي

فصـــــرخت أن لا تعبـــــدوا الكرســـــيَّ يـــــا ... أقوامنـــــا ، هـــــو مـــــن ســـــراب مُجـــــدب

أمـــــا العميـــــل فعنـــــدهم صـــــنع الـــــدعا ... يـــــة ، مـــــن نســـــيج خـــــائن متذبـــــذب

هـــــو مـــــتقن فـــــن النفـــــاق ، ولـــــم نكـــــن ... نـــــدري النفـــــاق وأهلـــــه والأجنبـــــي

حتـــــى إذا كشـــــفتْ حقيقـــــة خـــــائن ... ونزعـــــتُ ثـــــوب نفاقـــــك المتـــــذهب

وهـــــو الصـــــفيح ، ولا يســـــاوي درهمـــــاً ... وهتكـــــتُ ســـــترَ المســـــتطيل القطـــــرُب

وفضـــــحتُ باطـــــل مجـــــرم متنســـــكٍ ... وأبنـــــتُ درب مخـــــادع متنكـــــب

هـــــا أنـــــت تـــــوهم عابـــــديك بتوبـــــةٍ ... هـــــي أزمـــــة مـــــرتْ ، ولـــــم تترســـــب

قـــدمو إلـــيَّ ، وأبلغـــوني عـــزمكم ... فـــي التـــوب ، تـــزعم أنـــك الحُـــر الأبـــي!

أبلغـــتهم شـــرطي ، ولـــم أكُ حـــاذراً ... أتـــرى إلـــى الطـــود العظـــيم الأثلـــب

أنـــا بعضـــه ، أنـــا كلـــه ، مـــا اهتـــز فـــ ... ـــيَّ الشـــعرُ ، حتـــى إننـــي لـــم أغضـــب

لمّـــا اعترفـــتَ قبـــالتي فـــي مجلـــس ... لمّـــا أدافـــع عنـــك أو أتـــأرب

فـــيم الـــدفاع ، وأنـــت خـــائنُ جمعنـــا؟ ... قبحْـــتَ مـــن نـــذل عُرفـــتَ وتولـــب!

كُـــف ادعـــاء التـــوب ، واحقـــن فتنـــة ... وأعـــدَّ نفســـكَ للقيامـــة ، وادأب

إن القيامـــة لـــن تجامـــل مجرمـــاً ... ولأمـــر ربـــك ، فاصـــطبر وتأهـــب

هـــوِّن عليـــك ، ولا تخـــف منـــي العَـــدا ... فأنـــا حِيالـــك كالغمـــام الصـــيب

لا أشـــتكيك إلـــى الطـــواغي ، فاســـترح ... إنـــي ســـألت الله كـــل المطلـــب

إن التحـــــاكم للطـــــواغي ردة ... مَـــن كـــان فـــي درب الهُـــدى فليغلـــب

كفكـــفْ شـــماتة عـــازل متلـــون ... لـــونُ الشـــماتة كـــاختلاط الأعقـــب

أتظننـــي صـــدّقتُ دعـــوى التـــ ... ـــوب منـــك حقيقـــة قـــد خـــاب ظنـــك يـــا غبـــي؟!

مـــن أجـــل ذلـــك قلـــت فـــي بـــائيتي ... (هـــل صـــادم المظلـــوم عـــزم المِثـــرَب؟)

مـــا صـــادم المظلـــوم عزمـــة تائـــب ... بـــل إن دعـــوى التـــوب كذبـــة خِنـــزب

أتريـــد منـــي العطـــر فـــواح الشـــذى؟ ... إن الشـــذى يـــا صـــاح عنـــد الهُيـــدب

أنـــتَ الـــذي كسّـــرتَ جُؤنـــات العطـــ ... ـــور بمقمـــع ، كـــالمُتقن المُتـــدرب

أتريـــد منـــي المـــاء عـــذباً ســـائغاً ... مـــن بعـــد أن دنسْـــتَ جـــوف المـــذنب؟

قـــد كنـــتَ فـــي تلويثـــه ســـبباً يُـــرى ... أحقـــرْ بـــأتعس خـــائن متســـبب!

هـــل بعـــد ردم البئـــر يصـــفو مـــاؤه؟ أيـــروم إنســـان بـــه مـــن مَشـــرب؟

هـــل بعـــد أن علـــت الوعـــول بغابـــةٍ يبقـــى مكـــان لائـــق بالأرقـــب؟

إن النفـــوس إذا تنـــاكر حبهـــا مثـــل الزجاجـــة: كســـرها لـــم يشـــعب

فـــاعلم أيـــا هـــذا الـــدعي طـــويتي إذ - بعـــد هـــذا التـــو - لمّـــا أكتـــب

أنـــا قـــد رفعـــتُ عقيرتـــي عـــنكم ليـــ ـــوم قيامـــةٍ ، فيهـــا مذلـــة أنكـــب

والله يعلـــم نيتـــي وســـريرتي إنـــي نصـــحتُ ، ولـــم أكـــن بالهيـــب

بعض معانى المفردات غير المطروقة

الأشهب: الأسد. الترهب: التعبد. الزرنب: شجر من الأشجار العطرية طيبة الرائحة. المسارب: المراعي وهي جمع مسربة أي المرعى. القاطب: الأسد. القرطب: الذئب. أكلب: (أي كلاب) جمع من جموع كلمة كلب. الحاصب: هي الريح تحمل كثيرا من التراب. الأحقب: الحمار الوحشي. يتأرب: يتشدد جدا. التأوب: هو الرجوع . الجندب: الجراد. الراسب: الثابت الذي لا تستطيع قوة تغير حاله. يتأهب: يستعد. عائب: أي معيب. مدأب: يدأب في الشيء أي يواظب علي فعله. ثالب: أي مخطئ معيب فظيع الغلط والعيب. المتعصب: أي المتشدد. ذخيرة: أي زاد. المغني: هو كتاب المغني في الفقه الحنبلي للعلامة المعروف أحمد بن قدامة المقدسي. سبل السلام: هو كتاب شرح فيه العلامة الصنعاني كتاب بُلوغ المَرام لابن حجر العسقلاني. سلفيا: أي يتبع السلف الصالح - رضى الله عنهم -. واصب: أي شديد النكير والفظاعة. توبة عمرية: أي منسوبة للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. شرح الصحيح: أي شرح النووي لصحيح الإمام مسلم رحمهما الله عز وجل. الطواغى: جمع طاغوت ، وهو كل عات فاجر في الضلال ، وكل ما أو من عُبد من دون الله وهو راض بعِبادة غيره له ، وكل ما صَرف عن عبادة الله تعالى ، وكل من صد عن سبيل الله.

الصديقُ المخذول

(روى الترمذي (والحديث صحيح) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (المسلم أخ المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ، عرضُه وماله ودمُه ، التقوى ها هنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (رواه مسلم) ، فأخوة الإيمان فوق أخوة النسب ، وفوق أخوة القبيلة والعشيرة ، وفوق أخوة الوطن وفوق كل الأخوات الأرضية! تسمو على جميع الوشائج والعلائق. قال النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». (رواه مسلم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا ، مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ». رواه أبو داود. إن مثل هذه الأقوال كان يجب أن يكون لها أكبر الأثر ، على سلوكيات مَن يعلمونها ، ويدعون الناس إليها ، ويحملونهم على العمل في الحياة بمقتضاها. ولكن للأسف الشديد ، إن أبعد الناس عن ذلك النور النبوي ، هم أغلب دعاة اليوم من الذين يحققون ويدققون ويخرجون هذه الأحاديث إلا من عصم الله. والسعيد من أسعده الله بطاعته وطاعة نبيه - صلى الله عليه وسلم -. والشقي الغوي من أشقاه الله بمعصيته التي منها وأحد صورها خذلان المسلمين. والخذلان نقمة كبيرة ، لا يشعر بخطرها إلا من خذله صديقه ، ووجد منه ما كان يحذره من عدوه. والمال وراء أغلب شهوات الخذلان ودوافع النفاق وعذابات الرياء ومحن الخيانة. ولقد يقدم المنافق أحد أصفيائه لقمة سائغة لعدوهما بُغية أن يَسلم الأول من كيد من يشك في حدوثه مستقبلاً ، معطياً من هذا المنطلق الحقير المرذول لنفسه حق الاجتهاد ، وخاب وخسر! لأن المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه.)

يـــــا أيهـــــا القلـــــبُ الحبـــــيسْ أعيـــــــاكَ إيـــــــلامٌ بئـــــــيسْ

خـــــذلَ الصـــــديقُ ، وأنـــــت فـــــي أوج التعاســـــــــه والنكـــــــــوس

والخـــــــذلُ أقـــــــذرُ عـــــــادةٍ يعتادهـــــــا المـــــــرءُ الخســـــــيس

إنـــــــي ابتليْـــــــتُ معـــــــارفي وزعمـــــــتُ أنهـــــــمُ الشـــــــموس

فوجـــــــدتُ أكثـــــــر مَـــــــن عرفـــــــ ـــــــتُ يصـــــــب خـــــــذلي فـــــــي الكـــــــؤوس

ويُصـــــــيبني بالخـــــــذل ، هـــــــل أمســـــــى التخـــــــاذل كـــــــالطقوس؟

عانيـــــــت مـــــــن خـــــــذل الصديـــــــ ـــــــق ، ولـــــــم أخـــــــن ، وطغـــــــى الـــــــوطيس

فتحرقـــــــــــتْ بالكيـــــــــــد رُو حِـــــــي ، والفـــــــؤادُ غـــــــدا الحبـــــــيس

فـــــــي النـــــــار- دومـــــــاً - يكتـــــــوي والحقـــــــدُ كـــــــم أدمـــــــى النفـــــــوس!

والصـــــــدقُ غـــــــال ، والوفـــــــا والعـــــــز فـــــــي الـــــــدنيا نفـــــــيس

والحـــــــر عـــــــان دهـــــــره أبـــــــداً تغشّـــــــيه النحـــــــوس

والخـــــــذل نـــــــار فـــــــي الـــــــدنا عـــــــاتٍ تضـــــــرمُها بئـــــــيس

نـــــــار علـــــــى كيـــــــد الخـــــــؤو ن فظيعـــــــة ، ولهـــــــا مســـــــيس

وســـــــيكتوي بالنـــــــار كـــــــ ـــــــل مُخـــــــذل ، نـــــــذل عبـــــــوس

كنـــــــا حبيسَـــــــيْ فكـــــــرةٍ وتصـــــــور ، رغـــــــم الـــــــدروس

حتـــــــى إذا خـــــــان الصديـــــــ ـــــــق صـــــــديقه ، ذهـــــــب الأنـــــــيس

وتحولـــــــت كـــــــل الـــــــدنا كهفـــــــاً ، كأشـــــــباه الرمـــــــوس

وتحـــــــوّلَ الأصـــــــحابُ صـــــــ عـــــــى مثلمـــــــا ترعـــــــى التيـــــــوس

كـــــــل الـــــــذي يجـــــــري تســـــــ ـــــــببه الضـــــــغائنُ ، والفلـــــــوس

مـــــــتْ فـــــــي جحيمـــــــك لـــــــن أكـــــــو ن لـــــــك الصـــــــديق ، أو الجلـــــــيس

لا تـــــأت لـــــي ، كـــــلا ، فقُـــــرْ آنـــــي غـــــدا نعـــــم الأنـــــيس!

أنـــــت الـــــذي أوديـــــت بـــــالإ نســـــان ، والقلـــــب التعـــــيس

حولـــــتَ عُرســـــيَ مأتمـــــاً وطعنـــــتَ خاصـــــرة العـــــروس

شـــــوهتَ سُـــــمعة ماجـــــدٍ ولـــــك الدعايـــــة والمُكـــــوس

مِـــــن فـــــرطِ ظلمـــــكَ للـــــورى أودعـــــتَ فكرتـــــك الـــــرؤوس

يومـــــاً تـــــدور عليـــــك دا ئـــــرةُ الأســـــى ، يـــــا ذا اليـــــؤوس

إلى صديق حزين

(هذه القصيدة نقشتها وعمري أربع وعشرون سنة. وأستميح القارئ عذراً إن هو لم يلمس فيها من الجودة ما كان يأمل ويتوقع. والكتابة إلى الأصدقاء أو عنهم تجعلني في حيرة من أمري خاصة إن كنت أواسيهم في حزن قد ألمّ بهم. وهذا أحدهم صديق حزين كئيب قلما رأيته يضحك أو يبتسم ، ومن هنا رحت أواسيه ، وعند مواساتي أدركتُ أن الجميع في حزن ، فهي إذن قضية عامة! ومما يظهر الأمر ما ابتلي الله به عباده في الدنيا من السراء والضراء ، قال سبحانه: (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول: ربي أكرمن ، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول: ربي أهانن! كلا). يقول الله سبحانه ليس الأمر كذلك! ليس إذا ما ابتلاه فأكرمه ونعّمه يكون ذلك إكراماً مطلقاً ، وليس إذا ما قدر عليه رزقه يكون ذلك إهانة ، بل هو ابتلاء في الموضعين وهو الاختبار والامتحان! فإن شكر الله على الرخاء وصبر على الشدة ، كان كل واحد من الحالين خيراً له كما قال النبي: (لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له ، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له! وإن لم يشكر ولم يصبر كان كل واحد من الحالين شراً له)! فإلى كل صديق براه الحزن ، وألجمه الوجد وأخذ منه الألم مأخذه ، وأكل على أناته العذاب وشرب أهدي هذه القصيدة.)

طـــــــالَ ليـــــــلُ المـــــــرارْ ... والأســـــــــــى والشـــــــــجارْ

غـــــــابَ نـــــــورُ الضـــــــحى ... فـــــــي جحـــــــيم النهـــــــار

مـــــــات فـــــــيضُ الهـــــــوى ... فـــــــي دجـــــــى الانكســـــــار

فـــــــي هجيـــــــر الجـــــــوى ... هـــــــاج وحـــــــشُ الســـــــعار

حـــــــار منـــــــي الـــــــرؤى ... فـــــــي بريـــــــق القـــــــرار

ذاب فـــــــــيّ الأســـــــــى ... واحتـــــــــواني المَـــــــــرار

عَبرتـــــــــي جرّحـــــــــتْ ... وجنتـــــــــي والإزار

قـــــــد أنـــــــاخ الصـــــــدى ... قـــــــيحُ هـــــــذا الـــــــدوار

مُزقـــــــتْ بســـــــمتي ... فـــــــي أســـــــى الانتحـــــــار

صـــــــرتُ مـــــــن عثرتـــــــي طـــــــــــاويَ الإنفطـــــــــــار

فاســـــــــــعدي شِـــــــــــقوتي إننـــــــــي فـــــــــي انتظـــــــار

فـــــــي حريـــــــق الضـــــــنا واخـــــــــــتلاج الصـــــــــغار

وابتســـــــــــمْ شـــــــــامِتي قـــــــد جفـــــــا الانتصـــــــار

عبْـــــــــر هـــــــذا اللظـــــــى وانتهـــــــــاء المَـــــــــزار

دمّـــــــــــري يـــــــــا رؤى صُـــــــــحبتي والجـــــــــدار

فرقينـــــــــــي شـــــــــجىً زادُه الانحـــــــــــــــــدار

إن دمعـــــــــــي غفـــــــــا وكفـــــــــاني انتظـــــــــار

يـــــــا ريـــــــاض الأنـــــــينْ والشـــــــــقاء المبـــــــــينْ

كفكفـــــــــــي عَبرتـــــــــي والجبـــــــــين الحـــــــــزين

واســـــــــــكبيني دمـــــــــاً فـــــــي المســـــــاء الضـــــــنين

واتركـــــــــــي مَضـــــــــجعي والضـــــــــمير الســـــــــجين

واحضـــــــــني صـــــــــرختي والبكـــــــــاء القـــــــــرين

إننـــــــــــي تائـــــــــــهٌ غـــــــــاب عنـــــــه الحنـــــــين

إننـــــــــــي غـــــــــارقٌ لـــــــيس يـــــــدري الســـــــفين

إننـــــــــــي مـــــــــذنبٌ موتـــــــــه هـــــــل يحـــــــين؟

قـــــــد كفـــــــاني هـــــــروب فـــــــي كهـــــــوف الســـــــنين

مـــــــن يريـــــــد الخـــــــداعْ لـــــــن يـــــــرى الارتفـــــــاعْ

عمـــــــــــره عمـــــــــــره فـــــــي أتـــــــون الضـــــــياع

بعـــــــد طـــــــول النـــــــوى واحتـــــــــــراق القِـــــــــلاع

بعـــــــد مـــــــوت الهـــــــوى واللحـــــــــــون الجيـــــــــاع

هـــــــل يُرَجّـــــــــى عـــــــلا؟ أو يرجّـــــــــى انـــــــــدفاع؟

هـــــــل تضـــــــاء الربـــــــا أو تـــــــــرق البقـــــــــاع؟

هـــــــل يعيـــــــد الرجـــــــا مـــــــا تنـــــــاءى وضـــــــاع؟

أو يعيـــــــــد الســـــــــنا مـــــــا يـــــــراه النـــــــزاع؟

هـــــــل تميـــــــت الـــــــدجى زفـــــــرة مـــــــن شـــــــعاع؟

أو يـــــــــذوق العـــــــــلا مـــــــن يـــــــروم المتـــــــاع؟

يـــــــا لطـــــــول العـــــــذابْ وانحـــــــدار الشـــــــبابْ

فـــــــي وِهـــــــاد الكـــــــرى فـــــــي ديـــــــار الـــــــذئاب

فـــــــي قفـــــــار الخنـــــــا والمـــــــرار المـــــــذاب

فـــــــي خـــــــدور الأســـــــى فـــــــي نبـــــــاح الكـــــــلاب

شـــــــهوة أججـــــــتْ والهُـــــــدى فـــــــي اغتـــــــراب

أفقـــــــدتْ قومنـــــــا ديـــــــنهم والكتـــــــاب

واصـــــــطناعُ اللظـــــــى مهلـــــــك وانتحـــــــاب

عشـــــــت يـــــــا جيلنـــــــا للفنـــــــون العِـــــــذاب

مـــــــات فيـــــــك الحيـــــــا فـــــــي الضـــــــياع المـــــــذاب

رحـــــــت تبغـــــــي العـــــــلا فـــــــي مهـــــــاوي الخـــــــراب

فـــــــي بحـــــــار الأســـــــى قـــــــد مخـــــــرت العُبـــــــاب

فـــــــي فيـــــــافي الزنـــــــا قـــــــد صـــــــرعت الســـــــحاب

ذاك لغـــــــــــز البقـــــــــــا فـــــــي جَحِـــــــيم الضـــــــباب

طيف صديق

(يعود تاريخ كتابة هذه القصيدة إلى عام 1986م ، وهذا يعني أنها من شعري القديم. وأهديها للشاعر حامد سعيد الجمال ، وهو الشاعر الذي يكتب القصيدة العمودية من أبناء قرية (الطويلة) وهي من أعمال المنصورة – دقهلية. ويغار على شعر العرب. كما أن له طريقة في الصياغة ، وأسلوبية في الأداء ، والشعر في يده كأنه عجينة مرنة. ولا أزكيه على الله ، وكنا قد تعارفنا في ساحة كلية الآداب بالمنصورة ، وأهداني الرجل ديوانه الأول متوجاً بإهدائه الطيب بقلمه وذلك عام 1984م ، وكنت يوماً في السنة الثالثة من تعليمي الجامعي. على أن الرجل يدرس في كلية تربية المنصورة في قسم اللغة العربية ، وهي بعيدة نسبيا عن كليتي حيث كانتا في شارع الثانوية بالمنصورة ، ولكنْ لم تفرق بيننا المسافات. وأما عن ظروف كتابة هذه القصيدة ، فكانت انفعالي الذي ليس يخبو عن أحوال أمتنا. وفي سنوات كلية الآداب التي درست فيها الأدب الإنجليزي بالمنصورة ، وقفت على حقائق وغرائب لم يكن لي بها سابق معرفة ولا أثارةٍ من علم. وحدّث ولا حرج عن هول وفظاعة ما رأيت من سُفول وسُقوط وتردٍ وضياع وشرود. وهداني ربي إلى أن أخذت نفسي بكل أسباب الطاعة له سبحانه وتعالى. فمن مسجدٍ إلى ندوةٍ إلى مركز ثقافي إلى مكتبة حتى انتهت سِنيُ التيه على خير ولله الحمد والفضل والمنة ومنه البركة والتوفيق والسداد. واعتدت أن أذهب إلى دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الشامي بالسكة الجديدة بالمنصورة ، والمكتبة الأيوبية ومكتبة الجامعة ودار المعارف شارع البحر ، والمكتبة العامة هناك بعيداً عند مبنى المحافظة! أنشد الكتاب وأنهل من العلم. واعتاد حامد سعيد الجمّال أن يصنع الشئ ذاته ، ويكمل الرحلة كما كنت أكملها بالعودة في قطار الثانية ظهراً لينزل هو في بلدته (الطويلة) في أول الخط ، وأنزل أنا في (مركز كفر سعد). فكنا صاحبين جمعهما القريض ومشوار التعليم وطلب العلم وحب الكتاب والثقافة. فلما غبت عنه وجاءت ذكراه على خاطري ومر على وجداني خاطره ، كانت هذه القصيدة ترجمة لشعوري هذا! ولقد اعتاد الجمّال الشاعر أن يعلق على ما صغت شعراً بعد سماعه مني مباشرة! وأحياناً يعارضني أو يكتب رأيه فيّ شعراً. وكنا قد اتفقنا أن يكون كلامنا بالفصحى في كل مرة ، إحياء لهذه السنة التي ماتت في ذلك الزمان!)

جمّـــــــالُ روحـــــــي داميـــــــة تبكـــــــي الكـــــــروبَ الداجيـــــــة

لله أشـــــــكو يـــــــا صديـــــــ ـــــــق العمـــــــر ذاتـــــــي العانيـــــــة

جمّـــــــال كيـــــــف الصـــــــبر؟ قـــــــل! والـــــــذاتُ ذاتـــــــي ثاويـــــــة

جمّـــــال كيـــــف العـــــيش فـــــي هـــــذي الظـــــروف العاتيـــــة؟

جمّـــــال هـــــل لـــــي مـــــن دوا؟ هـــــل مـــــن حلـــــول هاديـــــة؟

جمّـــــال ماتـــــت أنجُمـــــي جمّـــــال قلهـــــا عاليـــــة

جمّـــــال خانـــــت صُـــــحبتي للعهـــــد ، أضـــــحت ناســـــية

خِـــــلانِ ، ذاتـــــي والهـــــوى أبغـــــي حلـــــولاً آنيـــــة

صـــــبراً إذا حـــــل القضـــــا وطغـــــت جنـــــود الطاغيـــــة

يـــــا ويـــــح قلـــــب ثـــــائر! نحـــــو المنايـــــا الجاســـــية

لـــــولا النـــــوى ، لـــــولا الجـــــوى لـــــولا القلـــــوب القاســـــية

لرأتـــــك هـــــذي العـــــين ، يـــــا ســـــلوى العيـــــون الطاويـــــة

لـــــولا أراجيـــــفُ الهـــــوى نطقـــــتْ طلـــــولٌ ضـــــارية

أيـــــن القِـــــرى؟ أيـــــن الصـــــفا؟ أيـــــن النفـــــوس الحانيـــــة؟

فـــــي أنســـــكم نـــــام الصـــــدى وصـــــفت طيـــــوفٌ باديـــــة

مـــــا لـــــي هنـــــا مـــــن بعـــــدكم غيـــــر الشـــــخوص اللاهيـــــة

عـــــن هـــــديها وكتابهـــــا أبـــــداً تراهـــــا غافيـــــة

توحيـــــدُهم عـــــان بهـــــم شـــــجّته قـــــوسٌ باليـــــة

هـــــم دمـــــروا أركـــــانهم عاشـــــوا لـــــدنيا فانيـــــة

شـــــيطانهم أنســـــاهمُ نـــــور الحيـــــاة الباقيـــــة

هـــــذا فـــــؤادي زغـــــردتْ فيـــــه الطيـــــوفُ الشـــــادية

والـــــــنفسُ فـــــــي تحنانهـــــــا والـــــــروحُ باتـــــــت آنيـــــــة

تصـــــــــــغي لأنـــــــــــاتي إذا نـــــــأت القلـــــــوب الواعيـــــــة

ســـــــار الهـــــــوينى مركبـــــــي مـــــــن فـــــــوق هـــــــذي الرابيـــــــة

نفســـــــي تـــــــوارى نورُهـــــــا صـــــــارت بحـــــــق واهيـــــــة

وهـــــــواجسٌ أوحـــــــت لهـــــــا لليـــــــأس كـــــــوني واعيـــــــة

أواه بعـــــــــــد الآه قـــــــــــا لتهـــــــا الضـــــــلوعُ الداميـــــــة

لكنمـــــــا فـــــــي أنفـــــــس شـــــــمتتْ وأرض خاليـــــــة

فـــــــالخيرُ ولـــــــى والهُـــــــدى حتـــــــى الطيـــــــورُ الحاديـــــــة

وتـــــــرى غـــــــراب البـــــــين يحـــــــ ـــــــيا عابثـــــــاً فـــــــي ضـــــــاحية

كيـــــــف الســـــــكوتُ عـــــــن العنـــــــا عـــــــن كيـــــــد ذاتٍ غاليـــــــة؟

أحيـــــــا أجـــــــرّ اليـــــــأس فـــــــي أشـــــــلاء نفســـــــي العاتيـــــــة

كـــــــان التقـــــــى ثوبـــــــاً لهـــــــا كانـــــــت بحـــــــق ســـــــامية

لكـــــــنْ تهـــــــاوت مـــــــن عـــــــل ذاقـــــــت ســـــــموم الهاويـــــــة

فـــــــي داركـــــــم ذقـــــــتُ الهنـــــــا عشـــــــتُ الليـــــــاليْ الصـــــــافية

كـــــــم صـــــــغتَ فـــــــيّ الشـــــــعر كـــــــم! فـــــــي الأمســـــــيات الغانيـــــــة

فـــــــي الروضـــــــة الغنـــــــاء كـــــــم عشـــــــنا! وكـــــــم فـــــــي الباديـــــــة!

فـــــــي الواحـــــــة الســـــــجواء كـــــــم ذابـــــــت طيـــــــوفٌ ناديـــــــة!

مـــــــا لـــــــي إلـــــــى ذكـــــــراك إلا بعـــــــض نجـــــــوى نائيـــــــة

يـــــــا ليـــــــت شـــــــعري ، إننـــــــي عانيـــــــت فقـــــــدك ثانيـــــــة

تحيـــــــا هنـــــــاك الآن فـــــــي تلـــــــك الـــــــديار القاصـــــــية

وأنـــــا هنـــــا فـــــي وحشـــــةٍ والـــــنفسُ باتـــــت باكيـــــة

أرجُـــــــــــوك ألا تنســـــــــــني مـــــن دعـــــوةٍ متصـــــافية!

يا صاح فيم اعتذاري؟!

(جَرَتِ العادة أن يساوم أهل الباطل أصحاب الحق علي تقديم شتى التنازلات للباطل وأهله. وكم هي حيرة مُرة بغيضة مقيتة من جانبهم. حَيرة بين تنازل عن حق وقيمة فى جهة ، وتهديد ووعيد فى جهة أخرى. ولا يخسر صاحب القيم الجولة ، بل يخسر مطلقاً أصحاب الباطل. إذ يجمعون على أنفسهم خزى الدنيا بكونهم من أهل الضلال سمتاً ، وعذاب الآخرة لأنهم أتوا أعمال الباطل ونقموا من أهل الحق. تقول الأستاذة سميرة بيطام وتحت عنوان (ليس منطقياً عدم نصرة المظلوم) ما نصه: (قضية السكوت عن نُصرة المظلوم ، فيتجاوز الساكت نصابه من المنطق ، بل يَخترقه لأبعد حدٍّ من السذاجة ، فتتحوَّل حِكمة الصمت من حكمة الرضا وتجاوز الأزمات ، إلى فتنة التولي عن قول الحق وملازَمة الضعيف لحين يستعيد قوَّته وعُنْفوان لياقته العقلية والنفسية ، فيُصبح الدور هنا هو الخذلان وعدم الوقوف وقت الأزمات ، لتبدو الصداقة أو الأخوة على غير ما هو متعارف عيله على أكمل وجه من نصاب الشجاعة والصدق والوفاء ، ثم بغير عُرى العلاقة المتينة التي تربط بين المسلمين لن ننتصر على ما يُهدِّدنا من ضعف ؛ فقد حثَّ دينُنا الحنيف على التآزُر والتواصي بالحق ، والوقوف وقت الأزمات ؛ ليتحقَّقَ فينا مصطلح مسلمين ؛ لأن الوصول إلى المطلوب لا يتوقَّف على الهَجر والابتعاد والاكتفاء بالسكوت ؛ وإنما بالمبادرة وأداء الميسور من الدور بحسب القُدرة وبحسب الظرف من غير أن يزيد ذاك التدخل إلى مزيد من الفتن وتَشتيت الشمل ، فالإنسان المؤمن والساعي للخير كيِّس فَطِن ، يُمسك زمام الأمور بوسطية مُعتَدِلة ؛ حيث لا يكون فيها إفراط ولا تفريط ، وما أحوَجَنا لعامل الصدق في سلوكياتنا ، فحتى لو لم تتوفَّر القدرة والطاقة اللازمتان للنُّصرة فلا ضرر ولا ضرار في الاكتفاء بالدعاء ؛ لأنَّ ما يؤلم هو ذاك الصمت المفتعل والمعبِّر عن مكنونات نفس خبيثة تتمنى الألم والعذاب والأسى والضعف للغير ، ثم ما الفائدة ، وما هو المغزى ، وما هي النتيجة من كل هذا الحياد السلبي؟ والله هو الناصر حقيقة أولاً وأخيرًا ، لكننا بشر ، ونتفاعل وسط مجتمع ، ويحتاج فينا الضعيف للقويِّ كسند ظاهر بحسب درجة القرابة وبحسب صلة الضعيف بالقويِّ ، فإن دعت ويسرت الظروف لمد يد العون والمساعدة فلا بدَّ من تقديمها وعلى أكمل أداء من غير إحراج أو إشعار بأن ذاك الواجب قد يتحول إلى نوع من العطاء بمُقابل مستقبلي ، فتتحول الروحانيات إلى ماديات وإلى مصالح ، فيغيب الفهم الحقيقي لتعاليم الدين ، ويختلط بذلك الهوى النفسي مع ما كان واجبًا بل لازمًا أحيانًا من نصرة المظلوم).هـ. والاعتذار عن الخطأ أمر منطقي. ولكن الاعتذار عن الحق أمر غير طبيعي. ويوم يراود المرء عن حقه ، ويُحمل على أن يعترف بما لم يقترف فعليه أن يصمد ويواجه.)

ألا فـــــيم اعتـــــذاري يـــــا أخَـــــيّ؟ أتهـــــذي فـــــي اليبـــــاب النرجســـــيّ؟

ألا يـــــا صـــــاحبي فـــــيم الأســـــى وقـــــد بـــــات اللظـــــى قـــــوت الأبـــــي؟

وإن الغـــــــدر يُـــــــودي بالوفـــــــا وقلّـــــــتْ حِيلتـــــــي خلـــــــف الـــــــدوي

وخـــــان الصـــــحبُ عهـــــداً بيننـــــا وعـــــانى الصـــــدقُ أشـــــواقَ المُضـــــي

وجنـــــــات تعاماهـــــــا الـــــــورى ألا ، هـــــــذا صـــــــنيعُ الجـــــــاهلي

ســـــأحكي قصـــــتي مـــــعْ صـــــاحب ســـــقاني الغـــــبنَ بـــــالقول الغـــــوي

وأودى بالأمـــــــــاني والصِـــــــبا وأردى بـــــالتجني كـــــل شـــــي

تعارفنـــــا ، وزرنـــــا بعضـــــنا وأعطـــــاني المَعـــــين العَســـــجدي

وكانـــت رغبتـــي وصـــلَ الفتـــي وأضـــحى بيننـــا الحـــب الحفـــي

وكـــان القلـــب يرجـــو أنســـه رجـــاء المســـتهام العبقـــري

وقـــد زارت فـــؤادي فكـــرة يـــدوم الـــود هـــذا اللـــؤلئي؟

أم الواشـــون يرمـــون الحِمـــي بأحجـــار التجنـــي يـــا أخَـــي؟

وقوّانـــا صـــديقٌ ثـــائرٌ وفـــي المَكـــروه مِعـــوانٌ قـــوي

تحـــدّي الكـــل فينـــا صـــابراً وجلـــي مـــن أحاديـــث النبـــي

وأعطـــى مـــا تبقـــى عنـــده مـــن الأقبـــاس والرشـــد الخفـــي

ولـــم يبخـــل علينـــا لحظـــة وخـــص الصـــحب بـــالجود الرضـــي

وكـــان النـــور فِـــي ليـــل الـــدجي وكـــان الصـــحب فِـــي الـــدرب العصـــي

وأمســـى دربنـــا نحـــو الهـــدى وكـــان الحِـــب والخِـــل الـــذكي

وأســـدى عقلـــه فـــي هـــامتي وأزجـــى فكـــره فـــي مُقلتـــي

تحابينـــا ، وودعنـــا الكـــرى وأخلصـــنا لحـــب ســـرمدي

وذابـــت بيننـــا أفكارنـــا وقـــوّى عزمَنـــا نـــورٌ ســـوي

وأمســـيْنا صـــحاباً فِـــي الـــورى ومَـــن أضـــحى بعيـــداً فالـــدعي

ولـــم نقبـــل صـــديقاً رابعـــاً تعاهـــدنا علـــى الوصـــل الـــوفي

وبتنـــا خيـــر مـــن داس الثـــرى خلعنـــا كـــل عُـــرفٍ جـــاهلي

تآخينـــــا بـــــأرواح ســـــمتْ وأخـــــلاق يُـــــدانيها التقـــــي

وعُـــــدنا للـــــدليل المهتـــــدي ولـــــم نعـــــرف هِيـــــاج المـــــذهبي

علونـــــا فـــــوق أخطـــــاء الـــــورى ومـــــا مـــــن بيننـــــا غِـــــر عَتـــــي

وشـــــاء الله أن ينـــــأى الضـــــيا بعيـــــداً - بـــــات هـــــا ذاك - الفتِـــــي

وعانينـــــا فراقـــــاً لاعجـــــاً وظـــــن المـــــوت مـــــأفون غبـــــي

وناشـــــدناه: هيـــــا فانتشـــــلْ رفاقـــــاً أنـــــت مـــــنهم يـــــا ولـــــي

ولا تـــــنس الوصـــــايا والوفـــــا وكـــــن خـــــلاً ، لـــــه قلـــــبٌ تقـــــي

وقـــــد كنـــــت الصـــــديق المرتجـــــي تـــــذكرْ ، أنـــــت بالـــــذكرى حـــــري

وإن الـــــود بـــــاق بيننـــــا عـــــن التعريـــــف أتقانـــــا غنـــــي

فآتانـــــا خطابـــــاً عـــــاجلاً وطـــــال الوعـــــد بالحســـــني علـــــي

فعـــــاودت اتصـــــالي لـــــم أثـــــرْ ورجعـــــتُ التحايـــــا والـــــروي

وطـــــرزت احتفـــــائى بـــــالمُنى وآفـــــاق الأمـــــاني فِـــــي يـــــدَي

وأمّلـــــتُ الرحيـــــل المجتبـــــي وأمســـــي الطـــــوق ممتـــــداً إلـــــي

ووفـــــى العهـــــدَ حتـــــى ســـــرني وداري قـــــد قلتنـــــي والمُطـــــي

وفارقـــــتُ الأهـــــاليَ باســـــماً فلـــــي فـــــي غربتـــــي خـــــلٌ شـــــجي

وغطـــــت فرحتـــــى بلـــــوى النـــــوى بلقيـــــا صـــــاحب شـــــهم نـــــدي

وعشـــــنا شـــــعلة تهـــــدي الـــــورى لـــــدين الله والـــــدرب العلـــــي

وكانـــــت محنـــــة المـــــولى لنـــــا ليُـــــدرى الشـــــهمُ مِـــــن ذاك الـــــردي

وضـــــم الله نبراســـــاً لنـــــا فقلنـــــا العـــــون فِـــــي الحـــــال الـــــدني

يشـــــد الأزر يحمـــــي ظهرنـــــا بـــآي الـــذكر يحمـــي والعِصِـــي

يـــرد الكيـــد ، لا يخشـــى العِـــدا وفـــوق الســـاعد الفـــذ القِسِـــي

ولكـــنْ فيـــه أغضـــى ظننـــا وأمســـى ســـيف عـــدوان عيـــي

وأخفـــى كيـــده فـــي خِســـةٍ وقـــد أمســـيت نهبـــاً للشـــقي

وثانينـــا تمطـــى هـــازلاً طـــواه الهـــزلُ طيـــاً أي طـــي

وبـــاع الـــدين والتقـــوى معـــاً ولـــوى الإيمـــانَ ليـــاً بعـــد لـــي

وصـــارا مِشـــفراً فـــوق الهُـــدى يُـــدَمّي فـــي الـــدياجي كـــل حـــي

وقـــد هـــزا فـــؤادي جهـــرة وشـــجا قلـــب مولـــودٍ لـــدي

ومـــا ذاقـــا اغترابـــي فـــي الـــدنا ولا ارتاحـــت أســـاريرُ الصـــبي

ومـــا صـــدقت فـــيهم واشـــياً وأكثـــرتُ احتســـابي ثـــم وي!

وفـــي جمـــع تناقشـــنا معـــاً فقـــالا: قـــد فعلنـــا كـــل شـــي

نقـــاشٌ دام ســـاعاتٍ ، ومـــا ســـمعت الحـــق لكـــنْ كـــل غـــي

وقـــد ملـــت أســـاريرُ المـــلا مِـــن البهتـــان والزيـــف الغـــوي

فقلـــتُ: اللهُ قـــاضٍ بيننـــا وسُـــم الزيـــف أعمـــي نـــاظري

دعـــوتُ الله يقضـــي بيننـــا وأعلنـــتُ اعتصـــامي بـــالقوي

وإن الله مـــولى جنـــده وربـــي عـــن برايـــاه الغنـــي؟

إذن فـــيم اعتـــذاري يـــا أخَـــيّ؟ أعـــن حـــق؟ أعـــن قـــول النبـــي؟

ومـــا ذنبـــي إذا ذل الفتـــى وأفضـــى مثلمـــا تُفضـــي البغـــي؟

وأدمـــــى عِرضـــــنا ، بـــــاع الهُـــــدى ويهـــــذي أنـــــه فينـــــا الوصـــــي

وأمســـــى لقمـــــة تكـــــلا العـــــدا وأضـــــحى عنـــــدهم نعـــــم النجـــــي!

ومحشـــــو بـــــأهواء الـــــدنا وخـــــال مـــــن هُـــــدى ، بـــــئس الخلـــــي!

علـــــى اســـــم المصـــــطفى كـــــان اســـــمه ويـــــأتي الزيـــــف وضـــــاح الفـــــري

يبيـــــع الحـــــق ، يُـــــردي أهلـــــه ولا تلقـــــى لهـــــذا مـــــن سَـــــمي

لقـــــد أمســـــى بقيعـــــان الثـــــرى ويبـــــرا منـــــه دينـــــي والنبـــــي

أمـــــا زالـــــت تناغيـــــه الـــــرؤى هنـــــا مـــــن فجـــــر ربـــــي للعشـــــي

وقـــــد غاضـــــت فيوضـــــات الهُـــــدى علينـــــا مثلمـــــا اليـــــوم الشـــــتي

مضـــــى كـــــل الـــــذى بينـــــي سُـــــدى وبـــــين الغـــــادر الوغـــــد الـــــدجي

ولـــــن آســـــى علـــــى مـــــا قـــــد مضـــــى ويـــــوم الفصـــــل آتٍ ، يـــــا نسِـــــي

لقـــــد زالـــــت ســـــجايا عُرْبنـــــا وغابـــــت عـــــن ســـــنا الـــــدنيا (عـــــدي)

وقـــــد بـــــادت أمـــــالي شـــــرقنا مضـــــى مـــــن عـــــالم الـــــذكرى (لـــــؤي)

فلـــــيس الغِـــــر مـــــن أحنافنـــــا ولا مـــــن عُرْبنـــــا ذاك الـــــدعي

أرى أمثالـــــك ـ اليـــــوم ـ الغثـــــا وفـــــي ســـــاحتنا بـــــئس الـــــدلي!

وللجبـــــار إنـــــي أشـــــتكي ولقيانـــــا مُحـــــال يـــــا قصـــــي

عدد جريدة الوحدة العربية: (6951)

في يوم الأربعاء 7 من جمادى الأولى 1416هـ . والموافق1 من أكتوبر لسنة1995م.

لا تبكِ يا صديق الأمس!

(الصداقة نعمة عظيمة وهبة من الله جليلة. ولكن لا بد من مادة اشتقت منها لتجعلها حقيقية وهي الصدق. وأيما صداقة قامت على غير الصدق فهي صداقة زائفة سرعان ما تتلاشى وتنتهي! يقول الإمام بن القيم رحمه الله: (الصدق ثلاثة أقسام: 1- صدق في الأقوال. 2- وصدق في الأعمال. 3 – وصدق في الأخوة). أيها الصديق الموفق الصالح: سل نفسك ما الذي يجعلك تخالف الصواب في قولك وفعلك أحياناً؟ وكم مرّة تقع في ذلك يومياً؟ وهل تذكرت آية المنافق (إذا حدّث كذب)؟ وهل أخذت على نفسك عهداً ألا تقع في دائرة الكذب مهما كانت الظروف ، ومهما أضرّ بك الصدق ، وليس بفاعل؟ وصدق من نصح صديقه فقال له: اصدق القول والفعل والعمل تفز برضوان الله تعالى ، ولا يضيرك ما يقول الناس عنك أنه لا بد من المجاملات الكاذبة كي نتربع على قلوب الناس على حساب دخولنا في دائرة الوعيد! افتح صفحة صدق بيضاء نقية ليس من الغد ، بل من هذه اللحظة ، وارفع شعار الصدق في كل حين حتى تلقى ربك به ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً ، وأنت صدّيق. إن أعظم ما في الصدق أنه يقود صاحبه إلى الجنة ، وهذا هو الفوز العظيم قال – صلى الله عليه وسلم -: (أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً) ، فهذا هو الرّبح الأوفر لأهل الصدق. وصدق من قال: (وأي ربح أعظم من الجنة لكن يبقى أن تسأل نفسك: ما هو نصيبك من هذا الخير العظيم؟ فإنه ما زاد نصيب الرجل في الصدق إلا وقلّ نصيبه من الكذب ، والعكس كذلك ، وقد قالوا: قد يكذب الصدوق ـ أي نادراً ولكن لا يصدق الكذوب). هذا وللأصدقاء الحقيقيين وللصالحين والفضلاء في الصدق أقوال جميلة عذبة ، وفرائد يشرف المؤمن بسماعها ودراستها ، وعبارات سديدة أزخرف مقدمة هذه القصيدة ببعضها! قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه ـ (عليك بالصدق وإن قتلك) ، وقال أيضاً: (لأن يضعني الصدق ـ وقلّ ما يفعل ـ أحب إلى أن من أن يرفعني الكذب وقلّ ما يفعل) ، وقال أيضا: (قد يبلغ الصادق بصدقه ما لا يبلغه الكاذب باحتياله). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر). وقال عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: "ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه". وقال الإمام الأوزاعي ـ رحمه الله ـ: "والله لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب حلال ما كذبت". وقال يوسف بن أسباط ـ رحمه الله ـ: "لأن أبيت ليلة أعامل الله بالصدق أحب إلى من أن أضرب بسيفي في سبيل الله" ، وقال الشعبي: "عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك ، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك". وقال عبد الملك بن مروان لمعلم ولده: "علمهم الصدق كما تعلمهم القران". ويقول الشاعر آمراً أحد

أصحابه مبيناً قيمة الصدق وعذوبته مبيناً أن الأمر بالمجاهدة ، كما أن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم:

عــوّدْ لســانك قــول الصــدق تحــظ بــه إن اللســـان لمَـــا عـــوّدت معتـــادُ

ومن هذا المنطلق كان للصادقين وافر الأجر عند الله تعالى. إذ الصدق خلق جميل وخصلة طيبة. وما عانيت في حياتي كلها مثلما عانيت من أناس أخلصت لهم وأحببتهم في الله فإذا هم خونة! وأهدي هذه القصيدة لهم جميعاً بالتبعية ، ولهذا الصديق الغاش على وجه الخصوص!)

ألا يـــا صـــديقي إنمـــا الحـــال يُخبـــرُ ألا فـــاحرق الزيـــف الـــذي لـــيس يثمـــرُ

ولا تفتكـــر فـــي ودنـــا ، إنـــه مضـــى وبـــات جلـــيّ الأمـــر مـــا كنـــت تضـــمِر

خـــدِعتُ كثيـــراً ، واحترقـــتُ بنـــاركم وأمـــرٌ كهـــذا كنـــتُ منـــه أحَـــذر

وفقـــتَ الأعـــادي ، فانبريـــتَ لحربنـــا وهـــذا الـــذي مـــا كـــان بالبـــال يخطـــر

وقـــد كنـــت أرجـــو ـ مـــن ورائـــكَ ـ نصـــرة ولكـــنْ خـــذلتَ القلـــب ، والخـــذلُ أبتـــر

وشـــهّرتَ بـــي فـــي كـــل نـــادٍ ومجلـــس وأخرجـــتَ ـ للأقـــوام ـ مـــا كنـــت تســـتر

وحطمـــتَ قلبـــي بالوشـــاية والهـــوى وقلـــتَ كلامـــاً جُلـــه الآن منكـــر

وأســـمعتَ بـــي مـــن لـــيس يســـمعُ أو يـــرى وأشـــعرتَ بـــي يـــا صـــاح مـــن لـــيس يشـــعر

تماديـــتَ فـــي الغـــي البغـــيض ، وبعتنـــي وأرخصـــتَ أثمـــان الصـــفا يـــا مُقتّـــر

وأطلقـــتَ للـــزور العنـــان ، فنـــالني وبـــت تخلـــي تـــارة ، وتـــؤخر

وإن الصـــديق الحـــق مَـــن يـــزرع الإخـــا ويُعطـــي كثيـــراً مَـــن أحـــب ، ويصـــبر

ويغفـــر جمّـــاً عنـــدما يُخطـــئ الـــورى ويصـــفح ، إن الصـــفح للمـــرء جـــوهر

ويبـــذل نصـــحاً إن رأى الشـــر مُحـــدقاً ويعفـــو عـــن الـــزلات ، لا يتضـــجّر

يُشـــع ضـــياء عنـــد لقيـــا صـــديقه ويحـــزن إن غـــاب الصـــديق المبصّـــر

ويغمـــر خيـــراً مـــن صـــفا لـــوداده وإن خاصـــم الخـــلان لا ، لـــيس يفجُـــر

يـــردّ عـــن الأصـــحاب نـــذلاً وشـــامتاً وعـــن نصـــرة الخـــلان لا ، لـــيس يَفتُـــر

لـــه إن أطـــل الشـــر قلـــبٌ ملطـــف وإن أشـــرفَ الأعـــداءُ شـــهمٌ غضـــنفر

وإن الصـــديق اليـــوم أنـــدر عُملـــةٍ فـــإن الحيـــاة اليـــوم بيـــدٌ وأنسُـــر

وصـــدقُ الضـــمير اليـــوم غـــارت شموسُـــه وقـــد ســـاد ـ فـــي دنيـــا الرفـــاق ـ التنكّـــر

تـــوارى عـــن الأنظـــار صـــدقٌ وصـــادقٌ فكـــل كـــذوب بالغوايـــة يفخـــر

وتـــدمع عينـــا مخلـــص رغـــم صـــدقه ويبكـــي فـــؤادٌ مخبـــتٌ متفكّـــر

ويُكْبـــتُ ـ فـــي الغوغـــاء ـ عبـــدٌ موحّـــدٌ ويرتـــعُ فـــي دنيـــاه وغـــدٌ مُحَقـــر

وتعمـــى ـ عـــن الأخـــلاق ـ أدمغـــة الغثـــا ويبصـــر بـــين النـــاس مـــن لـــيس يبصـــر

ويُقمـــعُ حُـــرٌ رغـــم ديـــن وعـــزةٍ ويـــأمن بـــين النـــاس مـــن هـــو أغـــدر

حـــرامٌ علـــى الأقـــوام أن يتواضـــعوا وعـــينُ حـــلال أن يســـود التكبّـــر

ألا يـــا صـــديقاً سِـــعرُه اليـــوم كاســـدٌ لقـــد كنـــت زادي ، غرنـــي فيـــك مظهـــر

وكنـــــت صـــــفياً للفـــــؤاد وللنهـــــى وكنـــت بـــدين الحـــق دومـــاً تـــذكّر

وكنـــت الســـمير الشـــهم تشـــرح خـــاطري ويغبطنـــا فـــي الحـــال مـــن كـــان ينظـــر

وقـــد كنـــتَ بـــين النـــاس بأســـي وحربتـــي وإن غبـــت عـــن قلبـــي فكـــم أتـــأثر!

وأهـــديتك الســـر المـــوارى بمُهجتـــي ولـــم أفتكـــر يومـــاً بغـــدر يُـــدمّر

وأحببتـــك الحـــب الرفيـــع ، ولـــم أخـــن وكنـــتُ أبـــاهي بالصـــديق ، وأفخـــر

وأخفيـــتُ ـ عـــن كـــل الأنـــام ـ طـــويتي وأصـــبحتَ فيهـــا ســـالمَ الـــنفس تبحـــر

وعاديـــتُ فيـــك الأهـــل والـــنفس والهـــوى وعانيـــتُ فـــي ذودي ، ومـــا كنـــتُ أســـتر

وكـــم أرهـــق الإخـــلاصُ قلبـــي وعزمتـــي! وأنـــت ســـعيد القلـــب ، إذ لســـت تشـــعر

وحاربـــتُ قـــومي فـــي ودادك فتـــرة وكـــم ذدت عنـــك القـــوم! هـــل تتـــذكّر؟

أراك هنـــا تبكـــي ذهـــاب صـــداقةٍ ألا إنمـــا الأحـــوالُ هـــذي تسَـــطر

بأنـــك خنـــت العهـــد والوجهـــة التـــي ظللنـــا عليهـــا فتـــرة ، هـــل تبَـــرّر؟

وداعـــاً ، ورب الكـــون يفصِـــل بيننـــا لـــه الخلـــقُ والتـــدبيرُ ربـــي المقـــدر

ميلاد ذكرى

(تُعتبر هذه القصيدة من أوائل القصائد التي كنت قد كتبتها للأصدقاء. ولذا فإن وجد القارىء عليها بعض آثار الضعف الفني فليعذرني. إذ يرجع تاريخها لسنة 1986م. وآثرت أن أضعها بين الأيدي كما هي. ذلك أنني أحب أن يبقى شعري كما هو بضعفه في فترات الضعف ، وبقوته في فترات القوة. إنه شريط من الذكريات طويل يمتد معي على مدى سنوات العمر ، أودعته كل تجربتي وثقافاتي. وأكتب هذي القصيدة لصديق فارقني لضرورة ، وبقيت معذبا بعده بالبعد ، لأنه من النفر القليل الذي صدق في رسالته معي كصديق ، فكان نعم الأخ والصديق والخليل. وقد عادت أطيافُ حبه تتهادى أمامي تُذكرني به وبمغامراته وعباراته الظريفة التي كنت أرى فيها بعض حياتي ونور عمري وضياء وجودي.)

هـــــذا قصـــــيدي المســـــتبينْ ... قـــــد صـــــغتُه للســـــامعينْ

مـــــن وحـــــي إحساســـــي بـــــه ... دُررٌ تُـــــرى للنّـــــابهين

روحـــــاً تَهـــــادى عطرُهـــــا ... داوتْ جِـــــراح البائســـــين

نجمـــــاً تـــــألّق فـــــي المَـــــدى ... يُزجـــــي الهُـــــدى للحـــــائرين

مـــــنهم صـــــديقٌ مخلـــــصٌ ... مُترفَـــــعٌ ، خِـــــلٌ مَكِـــــين

يَشـــــقى لأحيـــــا باســـــماً ... وأنـــــا لـــــه ـ صـــــدقاً ـ مَـــــدِين

كـــــم ذا تســـــامى حبُّنـــــا ... وزهـــــا كمثـــــل اليَاسَـــــمِين!

وكأنمـــــا هـــــو بُلْبُـــــلٌ ... يُقـــــري المشـــــاعر والـــــرنين

وكأنمـــــا هـــــو عندليـــــ ... ـــــبٌ فـــــوق غصـــــن الجَـــــزورين

والظـــــل محبـــــور العطـــــا ... مـــــا كـــــان يومـــــاً بالضـــــنين!

والشـــــمسُ جـــــادت بالضـــــيا ... وبـــــدا ســـــناها المســـــتبين

كنـــــا معـــــاً ، نحيـــــا معـــــاً ... قلبـــــيْن مأملُنـــــا شَـــــجِينْ

هـــــــذا صـــــــديق مخلـــــــصٌ ... روحٌ تعـــــــي ، عقـــــلٌ رصـــــين

واليـــــــوم فرّقنـــــــا النـــــــوي ... وبقيـــــــتُ وحـــــــدي كـــــالطعين

مـــــا لـــــي إلـــــى رؤيـــــاه مـــــن ... أدنـــــــى ســــــبيل أو قـــــــرين

كـــم عشـــتُ عمـــراً فـــي الـــذرى! ... واليـــــوم فـــــي حزنـــــي دفـــــين

فالـــــــدمعُ أدمـــــــى مقلتـــــــي ... حتـــــــى تعقبنـــــــي الأنـــــــين

آهٍ لمَـــــــا قـــــــد نـــــــالني! ... والقلـــــبُ فـــــي البلـــــوى ســـــجين

كـــــم ذا تعالـــــت صـــــرختي ... وطـــــوى أحاسيســـــي الحنـــــين!

وغلـــــتْ بقلبـــــي ثـــــورتي ... واهتـــــاج تَحنـــــاني السَّـــــخِين

وعلـــــتْ بجَـــــوفي آهتـــــي ... وغـــدوتُ ـ فـــي التـــو ـ المَهـــين

كيـــــف افتقـــــدتُ صـــــرامتي ... ولفظـــــتُ عزمـــــاً لا يلـــــين؟

ويبيـــــتُ صِـــــلٌّ فـــــي الـــــذّرى ... والأسْـــــدُ فـــــي الرمضـــــا عِـــــزين

كيـــــف الليـــــوثُ تقهقـــــرتْ ... والتـــــيس شـــــاطرها العَـــــرِين؟

أهـــــوى ، ولكـــــنْ كيـــــف لـــــي ... هـــــذا الـــــذي أهـــــوى ســـــنين؟!

مـــــا لـــــي غضـــــبتُ فكبلـــــتْ ... منـــــي العزيمـــــة ، والجبـــــين

ألأننـــــــــي متعفـــــــــفٌ؟ ... ألأننـــــــي الرجـــــلُ الأمـــــين؟

أبصـــــرتُ لكـــــنْ مَـــــن طغـــــى ... أضـــــحى مِـــــنَ القـــــوم العمـــــين

يا صَدِيقاً! – مُساجلة عشماوية

(عن الصديق الذي يتغيرُ بلا مُبرر ، بل يغير طبيعته كما تغير الأفعى جلدها! كانت هذه المُساجلة الشعرية لقصيدة الدكتور عبد الرحمن العشماوي: (يا صديقاً!) على ذات بَحره ورويّه وقافيته! حُباً فيه وإعجاباً بقصيدته الجميلة التي وصفتْ كثيراً من أصدقائنا المتلونين الذين خدِعنا فيهم! يقول مطلعها:

أيـــــن ذاك الـــــود يـــــا منكـــــرهُ يـــومَ كنـــا ننســـجُ الـــود ســـويا؟!

وينطلق الدكتور العشماوي من السؤال إلى الجواب إلى أن يختم قصيدته بحكمةٍ نافعةٍ جميلة فيقول:

خيـــرُ مـــا فـــي المـــرء إن رامَ الهُـــدى وصـــلاحُ الأمـــر أن يبقـــى وفيـــا

فقلتُ مساجلاً للقصيدة العشماوية ، وضارباً على ذات الوتر ، وناكئاً ذات الجرح ، ومُعزياً كل من خدِع في صديق لم يكن يوماً على مستوى الصداقة!)

يـــا صـــديقاً كـــان شَـــهماً عبقريـــا يبـــذلُ الخيـــرَ لمـــن يرجـــو رضـــيا

ويشُـــد الأزرَ فـــي كـــل الرزايـــا ويُســـلي خِلـــه عَفـــاً تقيـــا

ويُعـــينُ الخـــل ، لا يخـــذلُ يومـــاً بـــاذلاً معروفـــه جَلـــداً فتيـــا

ويَصـــونُ الـــود لا يَخفِـــر عهـــداً تخِـــذ التقـــوى وصِـــدق الوعـــد زيـــا

قولـــه فصـــلٌ بـــلا هـــزل وســـوآى بكُليمـــاتٍ تُنـــاغي مَســـمَعيا

مُشـــرقُ الـــروح يُعـــاني مـــا أعـــاني صـــادقُ الإكـــرام بسّـــام المُحَيـــا

يحمـــلُ الهـــم الـــذي أودى بعزمـــي ولـــه مَـــرأى يُســـلي ناظريـــا

حـــافظ الأســـرار لا يُفشـــي الخفايـــا لا يُـــذيعُ مـــن كـــلامٍ قلـــتُ شـــيا

دائـــمُ النصـــح بـــإخلاص وعـــزم بإشـــارات يُؤديهـــا نجيـــا

طيـــبُ القلـــب علـــيّ القـــدْر عنـــدي وأرانـــي عنـــده خِـــلاً عليـــا

لكـــنِ الخـــل طـــوى صـــفحة حبـــي ووادي ، وافتـــرى إثمـــاً غويـــا

نســـيَ العهـــدَ ، وبـــاعَ الـــودَ بخســـاً وافتقـــدتُ اليـــوم شـــهماً عبقريـــا

فتســـاءلتُ عـــن الأمـــر طـــويلا دون كـــلٍ ، ثـــم أطرقـــتُ مَليـــا

باحثـــــاً عـــــن أي تبريـــــر لهـــــذا ... لأرى مـــــا جـــــاء خِلـــــي مَنطقيـــــا

شـــــاكياً نفســـــي وأخلاقـــــي وقلبـــــي ... هـــــل يكـــــونُ الخـــــل هـــــذا جاهليـــــا؟

وأنـــــا أخطـــــأتُ دربـــــي واختيـــــاري ... إذ حسِـــــبتُ الصِـــــل مِقـــــداماً وَليـــــا

كـــــان يرجـــــو مـــــن إخـــــائي بعـــــضَ نفـــــع ... حصّـــــلَ النفـــــعَ ، وضـــــحّى بالأخيـــــا!

هكـــــذا الصـــــحبة إذ تلقـــــى خسيســـــاً ... لـــــم يطِـــــبْ سَـــــمتاً ، وإن طـــــاب المُحيـــــا

وجـــــدَ الوَصـــــلَ تكاليفـــــاً وبـــــذلاً ... وعطـــــاءً مُستفيضـــــاً ألمعيـــــا

فاشـــــترى الـــــنفسَ مِـــــن الجـــــود ، وولـــــى ... وارتضـــــى الطبـــــعَ البخيـــــلَ الأشـــــعبيا

لـــــم يكـــــن عيبُـــــك يـــــا هـــــذا وربـــــي ... إنمـــــا عيبـــــي إذ اختـــــرتُ الـــــدنِيا

لؤمُـــــك اليـــــومَ علـــــى مـــــا جئـــــتُ هـــــزلٌ ... وأرانـــــي إن تحســـــرتُ غبيـــــا

أعلـــــى مثلـــــك يبكـــــي مَـــــن تســـــامى؟ ... بُكـــــرة يأســـــى ، ويشـــــكوك عشـــــيا!

يضـــــع الخـــــد علـــــى الكـــــف ويَنعـــــى ... خـــــائنَ الصـــــحب ، ويهجـــــو المُفتريـــــا

قـــــائلاً للنـــــاس: عزونـــــي وجـــــدّوا ... صـــــاحبي يـــــا قـــــوم مـــــا أمســـــى ســـــويا

لـــــم أعـــــدْ آســـــى علـــــى خـــــل ســـــقاني ... كـــــأسَ خـــــذلانٍ غـــــدتْ سُـــــقيا ورِيّـــــا

مـــــا الصـــــديقُ إن رأى الخـــــذلان دربـــــاً ... وقـــــلا الخـــــلَ ، فمـــــا كـــــان وفيـــــا؟!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	التكلف يضيع معه الحق	البسيط	وإيضاحا	2
2	التوبة المزعومة	الكامل	خنزب	3
3	الصديق المخذول	مجزوء الكامل	بئيسْ	11
4	إلى صديق حزين	مجزوء الكامل	قافية منوعة	14
5	طيف صديق	مجزوء الكامل	الداجية	18
6	يا صاح فيم اعتذاري	مجزوء الوافر	النرجسي	22
7	لا تبكِ يا صديق الأمس	الطويل	ليس يُثمرُ	27
8	ميلاد ذكرى	مجزوء الكامل	للسامعينْ	31
9	يا صَدِيقاً! – مُساجلة عشماوية	الرمل	رضيا	33
الـــــــــ	ـــــــــــــــــــــــــــــــفـــــــــــــــــــــــــــــــهـــــــــــــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــرس	35

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

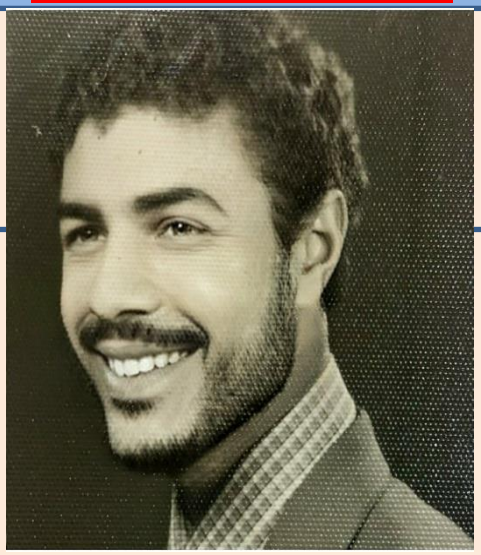

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!